

# ججاج: المعرض قصص حقيقية عن الحياة في بلاد الياسمين تغير الطريقة التي يفكرون فيها عن سورية

«قصص لم ترو بعد».. من دمشق إلى أثينا



كل ما هو متطرف ومغلق ولا يشبه الطبيعة الأم والثقافة التي ينتمون إليها. وفي هذا المعرض نتبادل الحب والأمل معكم على طول الطريق من دمشق إلى أثينا، وهما عاصمتان من الحضارات والتراث القديم الذي شكل العالم في الماضي وأنا أتق بأنهما سوف تستمران في رفد العالم بالنور والإلهام في المستقبل.. وأعرب ججاج: «عن أمه بالاستمتاع بهذه الرحلة الفنية عبر اللوحات من القصص السورية التي لم تخبروا بها من قبل، قصص حقيقية عن الحياة في بلاد الياسمين التي من شأنها تغيير الطريقة التي تفكرون فيها عن سورية الآن، أنصتوا إلى تلك اللوحات لأنها ستتحكم طمأنينة وابتسامة من القلب إلى القلب».

وأوضح ججاج: «أن سبب اختيار مدينة ماروسي التابعة للعاصمة أثينا لاستضافة المعرض هو أن دمشق وأثينا عاصمتان من الحضارات والتراث وهما مصدر إشعاع النور والإلهام لمبدعي العالم ورغبة منا كسوريين في توجيه رسالة جمال وسلام إلى المتذوقين الأوروبين بدءاً من أثينا وإلى مختلف أنحاء العالم».

وتناولت اللوحات موضوعات متعددة منها رصد الواقع السوري وما تم تداوله في وسائل الإعلام الغربية التي صدرت القتل والدمار، وعملوا من خلال المعرض لإبطال كل ما نُشر وتداول عن سورية ظلماً، بأدوات فهم التي لا تتعدى الحب والفن والجمال والإبداع، ويذكر أن المعرض مستمر حتى شباط المقبل.

والإنسانية لأنها المحصلة هي مجموع كل تلك الثقافات التي تشكل عالمنا اليوم».

وأضاف ججاج: «إننا نبتمس ونضحك ونبكي ونصلي وتامل باللغة نفسها التي تبوح بها قلوبنا، وفي اليونان أو في سورية أو في أي مكان من هذا الكون، جميعاً مرتبطون ببعضنا من خلال الروح التي تستننا وتشع بالخير والطف والجمال وتعتبر أن

تبادل الحب والأمل

وعن المعرض بدوره وأهميته في هذا الوقت التي تمر به سورية يقول الفنان بديع ججاج: «إن البشر كلهم واحد فنحن جميعاً نعمل بجد ونشارك ثقافتنا المختلفة كي تكون جزءاً من الدائرة الحضارية

سارة سلامة

من دمشق إلى أثينا تستمر «ألف نون» بالقطر الابتسامية والأمل والحلم عبر الجمال والمحبة والإبداع الذي ليس له حدود، بكل البيئات والأمكن والأفكار، فرسالة السوريين لم تنته رغم كل المحاولات التي جاءت لإخمادها وبقوا يصدرون فنهم رغم الحرب إلى العالم أجمع ليبيّنوا حقيقة سورية وقدرتها على الاستمرار في خلق الفن والإبداع بكل جيل، وهذا ما دفع ثمانية فنانيين سوريين ليجتمعوا معاً في فنهم وعشقهم ليلدهم حاملين معهم هذه الصورة النيرة لسورية وفنانيها ويشكلوا عبر فنهم رسالة عن المحبة والسلام زاهبين بها إلى أثينا، حيث افتتح في مدينة ماروسي اليونانية معرض تشكيلي لثمانية فنانيين سوريين بعنوان «قصص لم ترو بعد»، نظمتها مؤسسة «مناس غانم» للفنون وصالة ألف نون للفنون والروايات، وذلك بالتعاون مع اللجنة الوطنية اليونانية لمنظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم «اليونيسكو»، ومحافظة ماروسي، والفنانون المشاركون هم كل من: «بشير ونعمت بدوي، وسراب صفدي، وأكسم طلاع، وموفق مخول، وجمعة نزهان، ورجان حنا، وبديع ججاج».

أدوات في الفن لا تتعدى الحب والجمال والإبداع في مواجهة القتل والدمار



إحياء العلاقة مع الأطفال من خلال عزف جماعي

## جمعية «صدي» تسعى إلى ترميم وتأهيل الأطفال من خلال الموسيقى الفاعلة في تهميدهم

يوجد بلد عانى من الحرب ووقف على أقدامه من جديد إلا من خلال الثقافة، فنحن تعرضنا للحرب على ثقافة أجيال كاملة، ومن ثم علينا أن نفكر بالأرياف أو ما يحيط بالمدن التي تضرت كثيراً بالأزمة، وخاصة المناطق التي لا يوجد فيها تآلف اجتماعي والتي كانت سبباً أساسياً في إحداث خلل كبير في البلد».

التركيز على أمور أساسية

على حين أشار العازف والمدرس في الورشة محمد تامر إلى ما يقدمه إلى الأطفال من معلومات موسيقية وقال: «تضم ورشة العزف على التشيللو نحو اثني عشر طفلاً، ولأن مستويات الأطفال كانت متفاوتة، استطعت أن أقسمهم إلى مجموعتين، ومن خلال الورشة أسعى لتقديم أمور للأطفال لا يلتفت إليها المدرس في المعهد لأنه مرتبط ببرنامجه عليه تقديمه لهم، على حين نحن هنا في الورشة لسنا مرتبطين ببرنامجه لهذا نركز على أمور أساسية وجوهرية تنفيذ الأطفال في مشاريعهم من العزف، هذا إضافة إلى تمكين الطفل بأن يعزف عزفاً جماعياً مع الآخرين، زملائه، بصراحة في أول يومين لم يعجزني أداء الأطفال، وبرأيي إذا لم يعتبروا الورشة مسكراً لتدريسي فأنهم لن يستفيدوا منها إذا لم يمتروا على التفاصيل والأساسيات التي قدمناها لهم».

الأمل كبير

على حين أشار العازف والأستاذ في الورشة طارق حاتم إلى أهمية أن يكون الطفل موهوباً كي يستفيد مما يقدم له من معلومات موسيقية «الفرقة جميلة جداً وهذه التجربة كي نواصل الورشة من بعدها، والأمر المغرر أن الإعلان كان قبل أسبوع من الورشة، ومع ذلك جاء الكثير من الأطفال، حيث ضمت ورشة الفلوت نحو خمسة عشر طفلاً، فالإقبال جميل والأجمل الجماعي، وبصراحة فوجئت بعدد الأطفال المقبلين إلينا فهم يفوقون السبعين طفلاً، والأطفال الراغبون في التعلم على آلة الكمان حواري الخمسين، ففسمنا الأطفال إلى مستويين. في الحقيقة تأثرت كثيراً بوجود هؤلاء الأطفال لأن بينهم كثيرين لم يتأثروا بالأزمة، بل بكل تبعاتها، فالقوم نحن لسنا بحاجة إلى أموال كي نعلم ما هم من عمرنا، بل نحن بحاجة إلى بناء وترميم وتأهيل هؤلاء الأطفال كي لا يظهر لنا داعش بنمط جديد في المستقبل، والموسيقى من أكثر الطرق الفاعلة في تهميدهم، وبرأيي لا



آلته، هذا إضافة إلى مشاهدة مقاطع فيديو يعزف خلالها موسيقون على المسرح، وبالطبع كلها البابت تنور مدارك الطفل وتصور له الحال التي سيكون عليها في المستقبل، عندما يواظب على الدروس ويتابع باجتهاد في الورشة، وهنا لابد من الإشارة إلى أهمية هذه الورشات من حيث تحفيز الطفل وخاصة بوجود الأطفال المشاركين حوله، هنا حس المنافسة سيبرز عندهم وسيطورون مهاراتهم كي يكونوا أفضل، وخاصة أننا نعمل على تعزيز فكرة العمل الجماعي من خلال العزف الجماعي - لا الفردي- هذه الثقافة للأسف هي غريبة عن تفكيرنا أو في طريقة تربيتنا وتعليمنا لأطفالنا!

وطبعاً الأمر الذي لابد من الإشارة إليه والذي لا يستوعبه الآخرون أن العمل الجماعي يتطلب جهداً أكبر بكثير من العمل الفردي، لهذا الموسيقا الكلاسيكية في كل دول العالم بطاقتها هي الأعلى. إذا العمل الجماعي أصعب ويحتاج إلى إلتقان أكبر، فليس من السهل أن تعرفوا الأوركسترا مع بعضها وكلها في آن واحد وبطريقة متناغمة، وبالنتيجة نحن ما نطمح إليه هو أن يصل الطفل من خلال الورشات إلى هذه المهارة». وفي سؤال عن أهمية دور الأهل في التوعية والتربية وحتى في التنشئة أجاب مدير المعهد: «في الحقيقة لقد فوجئت بدور أهالي الأطفال، وخاصة من حيث الإلتزام في أوقات دروس الورشة، فهنا نجد رغبة الأهل الجادة في إخراج طفلهم من جو الرعب والخوف المحيط، وهنا لابد من أسلم الضوء على فكرة مهمة جداً، فنحن من خلال هذه الورشات أيضاً نقوم بتوعية الأهل، فإذا لم يكن الأهل

الجمعية: «مدة الورشة أربعة أيام متتالية وفي اليوم الواحد يبقى الأطفال في المعهد بين ثلاث إلى أربع ساعات، بعدها سيتم إكمال المشروع وإقامة العديد من الورشات المتعلقة بالموسيقا والعزف، إضافة إلى العناية والاهتمام في نشر الثقافة الموسيقية، وذلك من خلال تقديم المادة النظرية التي لا تدرس في المعاهد الموسيقية سواء من خلال التعرف على المقطوعات العالمية أم على الموسيقين العالميين، هذا إضافة إلى التدقيق الموسيقي».

تعزيز ثقافة العمل الجماعي

من جانبه أشار مدير معهد شبيبة الأسد هيثم أمين إلى الدور السامي الذي تقدمه الفنون والموسيقا والرياضة مع أهمية نشر الوعي وضرورة العمل الجماعي قائلاً: «قررنا ضم كل الأطفال المتقدمين إلى الورشة من باب تشجيعهم على الورشات التالية، ولهذا تم استقبال كل الأطفال المتقدمين إلى المعاهد الموسيقية في دمشق، من عمر عشرة إلى أربعة عشر عاماً، وما أدهشني بصراحة هو تجاوب الأطفال وفرحهم الكبير بالفكرة الجديدة، وخاصة أنه يتم تدريبهم على أيدي أساتذة كبار ومعروفين في سورية وهم الأستاذ رعد خليف، ومحمد تامر، وطارق حاتم، هذا من جهة ومن جهة أخرى ما يقوم الأساتذة بتعليمهم من أفكار جديدة كالعمل الجماعي، فالطفل في معهده يأخذ التمرين ويعود إلى المنزل كي يتدرب عليه ومن ثم يعود إلى المعهد كي يسمع وأجبه وكأنه واجب مدرسي، على حين هنا في الورشة يتكشفت الطفل مهارات جديدة ويتعلمها في العزف على



٢٠١٧، بعد أن قمنا بانتخابات شكلنا خلالها مجلس إدارة جديداً، وبالنسبة لهذه الورشة كنا قمنا بالعديد من الاجتماعات مع أشخاص معينين بالشأن الثقافي والموسيقى، ومن خلال لقاءنا مع المايسترو ميساك باغبودريان، قدم لنا عدة مشاريع منها مشروع ورشات العمل - من وجهة نظره - كي نستفيد من خبرات الأساتذة الموجودين في البلد، ونفيد شريحة الطلاب الصغار الذين هم طبيعة الحال منتسبون للمعاهد الموسيقية، وطبعاً الفكرة مناسبة للجمعية التي تهدف إلى لقاء المواهب السورية الشابة واحتضانها، لأنهم الشريحة الواجب العمل عليها من أجل بناء مستقبل أفضل، هذا إضافة إلى دعم الأساتذة الموسيقيين الذين لم يغادروا سورية، من حيث المكان وقبوع الاختيار على معهد شبيبة الأسد، فالمكان جداً مناسب والإدارة متعاونة جداً. وبالعودة لتفاصيل الورشة كان اتفاق الأساتذة الموسيقيين على التدريب على ثلاث آلات وهي الكمان والتشيللو والفلوت، وتم الإعلان عن الورشة. الأمر الذي فاجأنا هو تقدم كم كبير من الطلاب، وفي البداية كانت الفكرة أن نضم الأطفال المتميزين فقط، ولكن بعد الإقبال ورغبة الطلاب في المشاركة، قررنا ضم كل الأطفال ضمن مستويات. وهنا أحب أن أتوجه بالشكر لإدارة معهد شبيبة الأسد لتعاونهم الكبير معنا، وإحاطتهم بكل اهتمام، كما أربغ باسم الجمعية توجيه الشكر للأساتذة الموسيقيين الأستاذ رعد خليف، ومحمد تامر، وطارق حاتم». وعن مدة الورشة وساعات العمل وما يمكن أن تستنتجه هذه الورشة من ورشات تابعته أمين سر

سوسن صيداوي

في زمن الرصاص عندما ندعم الموسيقى تكون قد أهدينا الحياة. جملة قالها أهالي الأطفال المنتسبين إلى ورشة العمل التي قامت بها جمعية «صدي»، والتي تسعى إلى نشر الثقافة الموسيقية مع دعم أي مواهب أو مشاريع أو فرق موسيقية جادة، وكانت باشرتها في معهد شبيبة الأسد في دمشق، الهدف من الورشة التي استمرت أربعة أيام موزعة روسياً على أربع ساعات تقريبا، ليس أن يعزف الطفل من ذلك، فالغرض هو بث أفكار إيجابية تنموية وتثقيفية عبر الموسيقى، فمثلاً ومن أبسط الأمور والأكثر أهمية، والتي لا نهم لها -لأننا من المجتمعات التي تعزف الفردية وتصفق دائماً للعمل الفردي- هو دفع الطفل كي يعزف، ويستمتع، ويتذوق مع أقرانه من الأطفال، ضمن مجموعة تم اختيارها بعد تحديد المستوى، هذا إضافة إلى أمور تقنية وأساسية في الموسيقا لا يكسبها الطفل عادة خلال الدروس المنوطة له في المعاهد، لأن المدرس هناك مقيد بمقرر عليه إعطاؤه في زمن محدد، إذا فرح الأطفال ولقاوهم مع الآخرين، والإقبال لاكتساب مهارات جديدة أمور تجتبه بأمل كبير بأن من سيبني الوطن الغالي ليس داعش من نوع آخر - وخصوصاً أن الوطن لن ينهض إلا عبر الثقافة- وللحديث أكثر عن تفاصيل أشمل توقفنا مع المعنيين.

نشر الثقافة الموسيقية

تحدثت أمين سر الجمعية تامر شاهينيان عن أهم النقاط التي تسعى الجمعية إلى تحقيقها من خلال الورشة: «تأسست جمعية صدي في عام ٢٠٠٦، وكانت قد توقفت عن نشاطاتها فترة، ولكنها عادت للمتابعة نشاطاتها في عام